قال المتنبي :

اتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلا وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

واستدناه : طلب منه الدنو .

النبك (سورية) سالم خليل رزق

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

كلام على قصر الخلفاء في بغداد

١ــ قال الصديق الجليل المحقق يعقوب نعوم سركيس في (٨ : ٥٦٥) من لغة العرب يقصدني « فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب باني كنت على حق في ما قلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام » فاقول : ان الصديق صادق في ما جاء به ، ولكن تعقيبه متأخر عن زمانه فان رجوعي عن خطأي الاول خروج عن الخطأ قبل ان ينبهني عليه احد .

اما قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها » ففيه شك لا مسبب له . وقال « لعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار » فذهبنا الى ان الارجح هو الصواب وما عداه خطأ لان القصور فوق الدار وليس في كلام ابن جبير ما يوجب الشك ونصه « ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعد مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » وقال « وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت الثالث عشر لصفر بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي » ومعنى الازاء المقابل ، روى نصر بن مزاحم في حرب صفين كما في ٢ : ٢٧٠ من شرح النهج لابن ابي الحديد « فكان بازاء هاشم وعمار : ابو الاعور السلمي »

اي قبالتهما . وفي ص ٢٧٥ « فقال علي (ع) ان بأزائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر » فلا شك في كون دار ابن الجوزي تحت القصور المذكورة .

كتب التنبيه على اللحن

٢ــ وورد في ص ٦١٢ من مجلد هذه السنة « واقدم تصنيف وضع من اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال من جهة معنى كلام العرب لابي حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ » والذي تحققته ان اقدم مصنف في هذا الباب لعلي بن حمزة الكسائي اوله « بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم صل على محمد وآله الطاهرين . هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيد هرون ولا بد لاهل الفصاحة من معرفته » . قال السيوطي في ٢ : ٢٨٨ من مزهره « الكسائي مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة جزم به ابو الطيب وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين » وقال ابن خلكان « وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد » وذكر رواية اخرى .

ومن الذين الفوا قبل ابي حاتم في اصلاح لحن العامة « احمد بن حاتم الباهلي » قال عنه ياقوت الحموي في معجم الادباء « احمد بن حاتم ابو نصر الباهلي صاحب الاصمعي روى عن الاصمعي كتبه » ثم قال « ومات في ماذكره هو وابو عبدالله ابن الاعرابي وعمرو بن ابي عمرو الشيباني سنة ٢٣١ وقد نيف على السبعين » ثم قال « ولابي نصر من التصانيف : كتاب الشجر والنبات ... كتاب ما يلحن فيه العامة ... » .

في الامالي اللغوية

٣ــ وورد في ص ٤٠٤ من هذه السنة من لغة العرب « ثم عين على بعض الامراء فدخل [هولاكو] بغداد ومعه جماعة » وزيادته لفظ « هولاكو » غير واجبة ولا مستحسنة لان فاعل « دخل » هو ضمير بعض الامراء اي احدهم وما دخل هولاكو بغداد اذ ذاك ويراد به « عين عليه » انتدب وامر . وعلى ذلك لا لزوم لوضع « كذا » في ٦ : ٤١٧ من لغة العرب بعد « عين عليه » .

٤ــ وورد ايضاً في « ٦ : ١٥ » منها « ووصل فراعا [قرابوقا] بعد

ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه » وفي ص ٤٩٧ من تاريخ مختصر الدول « قرابوغا » وكلاهما صحيح . ولكنه مالبث ان قال في ص ١٨ « وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائباً عنه » ولم يلتفت الى ان الصواب « قرابوغا » فليصلح ذلك .

٥ــ وورد في ص ٩٦ من فهرس هذا المجلد « جامع السلطان او جامع المدينة » والظاهر انه اريد بـ « او » التساوي وإلّا فلا معنى للتعبير غير ان جامع السلطان بالمخرم من بغداد الشرقية وجامع المدينة جامع المنصور في مدينة المنصور المدورة من كرخ بغداد فوجب التعقيب والتنبيه .

٦ــ واورد يعقوب افندي نعوم سركيس في ص ٣٥٧ ان وفاة ابن النجار المؤرخ كانت سنة ٦٤٣ الهجرية ثم اورد في ص ٤١٥ ان وفاته حدثت سنة ٦٤٢ الهجرية وحسن التنبيه وان لم يكن هو المسبب .

٦ــ وقلت انا في ص ٣١٠ « قبر حذيفة اليماني » والصواب « حذيفة بن اليمان » نقل ابن ابي الحديد في ٢ : ٤٢٧ من شرحه ان عمر بن الخطاب (رض) كتب الى النعمان بن مقرن وهو بالبصرة « سر الى نهاوند فقد وابتك حرب الفيروزان (وكان المقدم على جيوش كسرى) فان حدث بك حدث فعلى الناس حذيفة بن اليمان » ثم قال « وزاق بالنعمان فرسه فصرع واصيب وتناول الراية نعيم اخوه فاتى حذيفة بها فدفعها اليه وكتم المسلمون مصاب اميرهم »

(له بقية) مصطفى جواد

القوصوني

كنت قرأت ما كتبه الدكتور داود بك الجلبي في لغة العرب (٨ : ١٦٤) عن القوصونيين الاب والابن في حينه . ثم قرأت الان (في ص ٤٥٠) تعليق الاستاذ الدكتور فريتس كرنكو او سالم الكرنكوي كما وضع توقيعه على رسالة بعث بها الي . وفريتس الالمانية تعرب بسالم . فرأيت ان ادلي بدلوي بين الدلاء فاقول :

قال ابن اياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ١٥٢٣م في تاريخه (١) عن حوادث شهر شعبان سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م « وفيه امر السلطان (٢) بان تقطع الحيات التي

١) تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٢ ص ٣٢٠

٢) هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي المحمودي الظاهري

تصنع في البيمارستان بحضرته حتى يتفرج عليها : فاحضروها بين يديه بقاعة البحرة فقطعت بحضرته ، وهو ينظر اليها . وخلع على رئيس الطب شمس الدين القوصوني، وولده ، والحاوي الذي احضر الحيات واخرين معهم » اه .

فنفهم من هذا ان القوصوني الاب كان رئيس الاطباء .

وذكر ابن اياس (١) القوصوني في ترجمة الملك المظفر سليمان بن الملك المظفر سليم شاه بن عثمان المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ١٥٦٧ م ونقل عن كتاب لم يسمه اخبار جلوس السلطان سليمان المذكور على سرير الملك وكان ذلك سنة ٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م .

والظاهر ان القوصوني هذا هو بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد المتقدم ذكره الذي استدعاه السلطان سليمان لمعالجته وقدم عليه سنة ٩٥٥هـ ١٥٤٨ م كما جاء في ترجمته المدونة بآخر مقالته في الحمام .

إلّا ان الذي يدعو الى الاستغراب في هذا الامر هو ان يخلع الملك الناصر محمد بن قايتباي على ابن شمس الدين سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م في حين ان مولد بدر الدين كان في سنة ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م .

لذلك يترجح لنا انه كان لشمس الدين ابن آخر لم يذكروا لنا اسمه كان يشاركه في عمله الطبي قبل ان يولد بدر الدين بنحو ثمانية عشر عاماً .

ثم خلف بدر الدين والده شمس الدين في شهرته الطبية .

اما القوصوني — ومن عادة خطاطي القرن السابع ان لا يعجموا اداة النسبة سواء أكانت هذه الاداة متصلة بالياء ، ام منفصلة عنها . مثل : اللحياني والعلامي والاشناندائي وغيرها ولكنهم كانوا يمدون في رأس الياء اذا كان قبلها حرف فيأخذها القارئ بالقرينة — فقد تقرأ القوصوي كما وقع لبعض النساخ والقراء .

اما هذه النسبة فكما قال الدكتور سالم ترجح ان تكون الى قوصون الرجل احد امراء ولاة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجلبي العلامة .

ولعل قوصون هذا هو الذي جعله الملك المنصور سيف الدين قلاون اتابك العساكر فخان مولاه وعمل على خلعه وقتله سنة ٧٤٢هـ ١٣٤١ م ثم على تولية اخيه

١) تاريخ مصر ج ٣ ص ٢٣٧ المتوفى سنة ٩٠٤ هـ ١٤٩٨ م .

الملك الاشرف علاء الدين بن الملك الناصر محمد بن قلاون وهو في السابعة من عمره . واستولى بعد ذلك على نيابة السلطنة واتابكية العساكر وتصرف في امور المملكة كما شاء وشاءت له الاهواء الى ان قبض عليه وصودرت امواله وزج بأعماق السجن في السنة المذكورة وكان لقوصون عصبة كبيرة من الامراء والخاصكية قد يكون جد القوصوني احدهم .

هذا ما قصدنا الى بيانه استتماماً للموضوع والله اعلم بحقائق الامور

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

١ — الدرر الكامنة

تم طبع الجزء الاول من الدرر الكامنة في مطبعة حيدر اباد الدكن . ويتوقع ان تضبط الفاظ الجزء الثاني اكثر مما ضبطت اعلام الجزء الاول .

٢ — تنقيح المناظر

كمل ايضاً طبع تنقيح المناظر لابن هيثم ولم يبق منه إلّا ما فيه من التصاوير الرياضية التي ستصور وتطبع على ما هي عليه في اصلها . وهذا الولد « ولد فكري واتعابي » كافني متاعب ومشاق وذلك ان النسخ المخطوطة التي اعدت النظر فيها مراراً واعملت فيها الفكرة هي في نهاية السقم والخطأ . والاوهام فيها من كل ضرب ولون : اوهام في اللغة واوهام في الحساب واوهام في تصوير الالفاظ واوهام في ضبطها الى ما ضاهاها

٣ — كتاب الجماهر في معرفة الجواهر

اني الآن في موضع من ديار الهند وليس معي معجم احقق فيه ما اريد ان اثبت منه ومشغول بتهيئة كتاب الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني بحسب النسخة المحفوظة في خزانة الاسكوريال والتي خطها احمد الحنفي . وكان رجلا لا يتقن العربية ولا يحسن الفارسية ولا الهندية البكريت . ومحتويات هذا التصنيف من اهم مايكون لعلم الجواهر واعادة النص الى اصله من اصعب الامور واشقها على الاديب . فعسى ان اوفق في سعيي وانا لا ابغي من متاعبي ثناء ولا شكوراً .

في ٢٨ تموز ١٩٣٠

مصوري (الهند) الدكتور ف . كرنكو